اللغة العربية والتنمية السياحية: أي دور في إحياء التراث والحفاظ على الهوية؟

Arabic language and tourism development: What role in reviving heritage and preserving identity?

أ.د/ فيروز زرارقة[1]، د/ حكيمة عدال[2]

[1] مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف02، z_fairouz@yahoo.fr

[2] مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف02، hakimacam@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/04/11 تاريخ القبول: 2023/05/30 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تعد اللغة أحد العناصر الثقافية المميزة للخصائص المجتمعية، فلا يمكن تصور مجتمع ما بدون لغة تميزه عن باقي المجتمعات الإنسانية، ولا يقتصر دورها على أنها أداة تواصل فحسب بل كونها جزءا وعنصرا هاما من عناصر الثقافة وإن فهمها –اللغة– يتوقف عليه فهم الأنماط الثقافية السائدة.

فبات من الضروري في الوقت الراهن تكييف وتوظيف اللغة العربية لأغراض حياتية خاصة منها في القطاع السياحي، فالسياحة ظاهرة ثقافية بامتياز وأكبر الصناعات في العالم. فهي قطاع بالغ الأهمية لتأثيرها الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي، حيث أن إدراج اللغة العربية متخصصة في هذا المجال يسمح بتوسيع شبكة التواصل مع الآخر، فقد تنظم الاستعمالات اللغوية في قواميس ومعاجم لغوية عربية سياحية وذلك بهدف إثراء الرصيد المعرفي للسواح غير الناطقين بها مما يترتب عليه زيادة في الجلب السياحي وقد يعطي فرصة لبعث وإحياء التراث العربي من خلال التعريف بالموروث الثقافي الشعبي مادي كان أو معنوي وبتالي تعزيزه والمحافظة عليه من الاندثار.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية؛ الثقافة؛ السياحة؛ إحياء التراث؛ التراث الثقافي.

Abstract:

Language is one of the distinctive cultural elements of social characteristics. A society cannot be imagined without a language that distinguishes it from other human societies. Its role is not limited to being a communication tool, but rather an important part and element of culture. Understanding it, i.e. language, depends on understanding the prevailing cultural patterns.

It has become necessary in the present time to adapt and employ the Arabic language for practical purposes, especially in the tourism sector. Tourism is a cultural phenomenon par excellence and the largest industry in the world. It is a sector of great importance for its social, economic, and cultural impact. The inclusion of the Arabic language specialized in this field allows for expanding the network of communication with others. The linguistic uses may be organized in Arabic tourist dictionaries and glossaries to enrich the knowledge of non-Arabic speaking tourists. This can result in an increase in tourism and may provide an opportunity to revive and preserve Arabic heritage by introducing popular cultural heritage, whether material or immaterial, and thus promoting it and preserving it from disappearance.

Keywords: Arabic language; culture; tourism; reviving heritage; cultural heritage.

* **المؤلف المرسل**: فيروز زرارقة، **الإيميل**: z_fairouz@yahoo.fr

1. مقدمة:

مع تطور مجالات الحياة اليومية أصبح من الضروري تكييف اللغة العربية وتوظيفها في مجالات عديدة وبخاصة في القطاع السياحي ذلك أن اللغة ظاهرة اجتماعية تحيا تنمو وتموت وذلك راجع لكل من إيجابية وسلبية مستعمليها فهي بكل ما تحمله من مضامين ودلالات رمزية ،فلا يقتصر في كون اللغة هو كل ما هو منطوق أو مكتوب بل كل من الإيحاءات والاماءات والرموز التي يتصل بها الأفراد ببعضهم البعض ويحققون بذلك غاية التواصل والاستمرارية، في حين أن السياحة باعتبارها ظاهرة اجتماعية قائمة على الخبرة الانسانية التواصلية، بغض النظر إلى جانبها النفعي البارز إلا أنها لا تتم إلا بحضور الجانب البشري وآليات تواصله مع الآخر أي أن هذا الجانب هو الذي يضفي عليها الحيوية والديناميكية والفعالية.

ومنه تعد السياحة من المجالات الخدماتية، فهي تهتم بتقديم خدمات للأفراد نافذة للتعريف بالتراث الذي يتميز به المجتمع، واللغة ضرورية في العملية التفاعلية الاتصالية التواصلية، لكن ما يعكسه الواقع السياحي في البلدان العربية عامة والجزائر خاصة هو تغييب اللغة العربية في مجال الخدمة السياحية، الأمر الذي يشكل عائقا أمام تطور هذا القطاع لأنه وبكل بساطة يقدم مادة تراثية ذات أصول عربية إسلامية بلغات أجنبية تنتمي إلى لغة السائح الأمر الذي أحدث فجوة في العملية التواصلية فهل توجب علينا تقديم

منتجنا السـياحي للسـائح كما هو بلغته وشـاكلته التي نبرز من خلاله ذواتنا وهويتنا، أم نقدمه كما يريده السائح بلغته وبصورة هو يختارها ؟

2. اللغة والسياحة أية علاقة؟

1.2. ماهية اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة لغا أن اللغة هي اللسن وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وجمعها لغات. (ابن منظور 2005، 214)، فهي التعبير عن مملكة اللسان الخاصة بالجنس البشري، إذ يستخدم أعضاء جماعة رموزا صوتية للتعبير والتواصل والتصرف. (ببار بونت، ميشال ابزار، 2006، ص769)، وقال ابن جنى بنصوص اللغة "أما حدها فإنها أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم" وهي وسـيلة التعامل ونقل الفكر ووسـيلة للتعامل الاجتماعي، الأولى في المجتمع الإنسـاني. (محمد فمي حجاري، 2003، ص07-08)

في حين أن اللغة عند عالم اللغات "دي سوسير" هي الجزء محدد من اللسان مع أنه جزء جوهري لا شك اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة. (فرد ينان دي سوسير، 1985، ص27)

ومن خلال هذا فان للغة غايات أساسية من أبرزها تحقيق التواصل مع الغير إذ يستحيل على بني البشر العيش في عزلة. كما أنها تمثل الكون لأنفسنا في عقولنا تعلم تصنيف الأشياء باستخدام الكلمات التي توفر لنا لغتنا. (جون جوزيف، 2007، ص19) وهذا ما جعل اللغة تتميز بثلاث خصائص مهمة:

- تمثيلها في نظم يشترك في إتباعها المجتمع وينفذها أفراده أساسا لتنظيم حياتهم الجمعية وتنسيق العلاقات التي تربط بينهم.
- إنها نتاج العقل الجمعي.
- لا يمكن للفرد أن يخرج عنها أو عن نظامها وإلا واجه عقاب المجتمع وازدراءه.

ولهذا يكتسب المرء لغة الأم، ويدرك العالم المحيط به منذ طفولته المبكرة، خلال التصور ذاته الذي تخطى به الأم ومن هنا زعم وورف: "أننا أسرى اللفظ وأننا ندرك قوانين لغتنا الأم منذ طفولتنا المبكرة على

نحو تلقائي ونحن نكتسب لغة الأم، نكتسب معها وفي نفس الوقت وبطريقة غير واعية أسلوبا نوعيا ومميزا للتفكير، كما نكتسب "ميتافيزيقا " باطنة خافية. (عز الدين صحراوي، 2007)، فاللغة بهذا المفهوم هي كائن حي يعيش مع الإنسان ويخضع لمختلف مظاهر التطور التي يمر بها الإنسان في بيئته، فأي تغيير أو تطور يطرأ على حياة ذلك الكائن البشري يجب أن ينعكس على لغته التي لا تنفصل عنه لحظة من الزمان. (عز الدين صحراوي، 2007)

وبهذا الشكل تكون اللغة مادة اجتماعية، بمعنى أنها تخطو وتنمو وتنهض وتتراجع وتتخلف وتندثر وفقا للتعامل الايجابي أو السلبي الذي تلقاه من مجتمعها، وبالتالي اللغة هي كائن اجتماعي بالطبع أي أن تقدمها وتأخرها يرتبطان في المقام الأول بمدى استعمالها في المجتمع. (محمود الذوادي، 2010، ص210)

لقد بين أنطوان مييه (1886،1936) في العديد من النصوص الطابع الاجتماعي للغة، فاللغة إذن هي ظاهرة اجتماعية بامتياز. (لويس جان كالفي، 2006، ص11)

ويقول أنطوان مييه في كتابه لغات العالم:" أن كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة يعنيها من بني الإنسان بصرف النظر عن الثروة العددية، لهذه المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية. ثم يضيف إلى هذا التعريف قوله: "إننا نستطيع أن نعد من اللغات بقدر ما نستطيع أن نعد في هذا العالم من مجموعات بشرية، يختلف بعضها عن بعض في وسائل التفاهم بالنطق بحيث لا يستطيع الواحد من أبناء مجموعة منها أن يتفاهم مع أبناء مجموعة أخرى إلا بعد تلقين تعليم ".و العربية تعد أحدى اللغات الخمس التي وضعت عليها أسس حضارة البشر إلى جانب اليونانية اللاتينية والصينية والسنسكريتية. (مرداسي الجودي، 2010، ص230)

فاللغة العربية هي أحد اللغات السامية الحية وأحدثها إضافة إلى الآرامية والعبرية، (محمد فهمي حجازي، 2003، ص199) فهي من اللغات الراقية فقد بلغت من الثراء في المفردات وصنع التعبير ما أثار إعجاب كبار علماء اللغات من المستشرفين الذين عنوا بدراستها ولا عجب إذا قلنا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو صاحب كتاب أول معجم عربي توصل في كتاب "معجمه" "العين" إلى إحصاء أكثر من 12305412 كلمة مكونة من الأبجدية العربية، من الثنائي المضعف والثلاثي المضعف وتقاليبه الستة

والرباعي المضعف وتقاليبه 24، والخماسي المضعف وتقاليبه 120 وغيرها. (مرداسي الجودي، 2010، ص233)

2.2. حول السياحة، السائح، المنتوج السياحي:

كانت السياحة ظاهرة اجتماعية، ولا تزال منذ الأزل ملازمة للإنسان تتطور بتطوره وتأخذ أشكالا وأنماطا مختلفة في عالم البشر وفيما يلي سنقدم تعريفا للسياحة محاولين إبراز أهمية السياحة ومكانتها في العملية التنموية للدول.

1.2.2. السياحة:

ورد في معجم لسان العرب أن السياحة من س ي ح: سَاحَ الماء جرى على وجه الأرض وبابه باع والسَّيْحُ أيضا الماء الجاري وسَاحَ في الأرض يسيح سَيْحاً وسُيُوحا وسِيَاحَةً وسَيَحاناً أي ذهب (ابن منظور، 2005، ص316)، هذا من حيث معنى السياحة لغة، ولكن قد اختلفت وتنوعت التعاريف الاصطلاحية المتعلقة بالسياحة ومنها نذكر: تعريف الألماني"Jobert feuler" سنة 1905 أن السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس منها هو الحصول على الاستجمام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة.

كما يعرفها الأستاذ "هونزكنير" رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالمين، جاء فيه: "مجموع العلاقات التي تترتب على سفر أو إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يوفر ربحا لهذا الأجنبي". (دادن عبد الغاني، تلي سعيدة، د.ت).

في حين أن "دافيد سون" يرى أنه من الخطأ أن نطلق على السياحة أنها صناعة أو نشاط بل يتعين أن نعرف السياحة كظاهرة اجتماعية خبرة، عملية مبررا اقتراحه بقوله أن: " السياحة ليست أعمال وحكومات إنها الناس " ليخلص في الأخير بقوله أن: السياحة هي ظاهرة اقتصادية اجتماعية تؤدي دورها كآلة للتطور الاقتصادي وكقوة اجتماعية. (عبلة عبد الحميد بخاري، 2012، ص12)

ومن جهة يرى " بال1995 " bull "السياحة بشكل مختلف حيث أنها:" ليست ظاهرة وليست بمجموعة بسيطة من الصناعات إنها نشاط إنساني يشمل سلوك إنساني واستخدام للموارد وتفاعل مع الناس الآخرين والاقتصاد والبيئة " هذا ويؤكد "ماكنتوش وجويلدنر" بأن السياحة هي: العلم والفن والأعمال لجذب ونقل الزوار وتسكينهم وإكرامهم بتزويد احتياجاتهم ورغباتهم".

أما" ليبر" فقد عرف السياحة بأنها:" نظام يتعلق بالسفر والبقاء المؤقت الاختياري للأفراد بعيدا عن مكان موطنهم الدائم لليلة أو أكثر، وعناصر النظام هي السائح، إقليم المنشأ، مسارات السائح، الإقليم المقصود، وصناعة السائح، هذه العناصر الخمسة ترتب بتسلسلات مكانية ووظيفية. (عبلة عبد الحميد بخاري، 2012، ص12)،في حين عرفت المنظمة العالمية للسياحة تعريفها ركزت فيه على إعطاء صفة النشاط الصناعي للنشاط السياحي وعلى أنها: " تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية، وهي مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تساعد على سد حاجات السائح ". (دادن عبد الغاني، تلي سعيدة: د.ت)

2.2.2. السائح:

كما ورد أن من عناصر السياحة السائح، بحيث يمكن تعريفه على أنه "شخص يسافر إلى بلد غير بلد إقامته ـــ ويقيم فيها لمدة تزيد على أربع وعشرين ساعة ولا تتعدى سنة كاملة لأي قصد كان عدا العمل والكسب". (أحمد أديب أحمد، 2006)

3.2.2. المنتوج السياحي:

في حين أن المنتج السياحي يمكن تعريفه بأنه " مجموعة السلع والخدمات المطروحة في السوق السياحية ليتم استهلاكها من قبل السائحين، وهي تشتمل ما يلي:

– **منتجات صناعية:** كالمصنوعات اليدوية والتحف والموزاييك والأقمشة والملابس والأحذية.

– **منتجات زراعية:** تتوفر من خلال المأكولات والمشروبات المقدمة في المطاعم المختلفة وبكافة درجاتها.

– **خدمات خاصة:** كالخدمات الصحية والثقافية والعلمية والسياسية والمصرفية والتعليمية وخدمات التأمين. (أحمد أديب أحمد، 2006)

أما تصنيف منظمة السياحة العالمية للمنتوج السياحي فكان أشمل من التصنيف السابق وتضمن سبعة عناصر وهي:

- التراث الطبيعي وما يحتويه من مقومات سياحية طبيعية كالبحار والأنهار والصحاري والجبال....
- التراث الطاقوي التقليدي، مثل الطرق المستخدمة في استخراج المياه وفي الطواحين.
- التراث البشري، وما يتضمنه من التنوع في أنماط الحياة كالعادات والتقاليد وغيرها....
- الجوانب التنظيمية والإدارية والسياسية.
- الجوانب الاجتماعية مثل بنية المجتمع، العرق، الدين واللغة.
- الأنشطة الاقتصادية والمالية
- التسهيلات الخدمية كوسائل النقل، الإيواء، والمطاعم.

4.2.2. أشكال السياحة:

يمكن التميز بين أشكال السياحة فيما يتعلق بأي بلد كما يلي: (أحمد أديب أحمد، 2006)

السياحة المحلية: وتشمل الأشخاص المقيمين في البلد المعني المسافرين داخل هذا البلد فقط

السياحة الوافدة: وتشتمل الأشخاص غير المقيمين المسافرين في البلد المعني.

السياحة الخارجية: وتستمل السكان المسافرين إلى بلد أخر.

أما من زاوية **الطلب السياحي** فإن أشكال السياحة تأخذ الصيغ التالية:

- **السياحة الداخلية:** وتشمل السياحة المحلية والسياحة الوافدة.
- **السياحة الوطنية:** وتشمل السياحة المحلية والسياحة الخارجية.
- **السياحة الدولية:** وتشمل السياحة الوافدة والسياحة الخارجية.

5.2.2. أنواع السياحة:

إن تحديد أنواع السياحة قد يرجع إلى معرفة الدوافع التي تقف وراء حركية الأفراد من مكان إلى أخر، داخليا وخارجيا والذي قد يعود إلى أسباب وعوامل مختلفة روحية واجتماعية أو عوامل نفسية واقتصادية، ومن خلالها تتحدد أنواع السياحة.

* **السياحة الدينية:** والتي تحكمها دوافع دينية وهي السفر إلى الأماكن المقدسة فمثلا المسلمون يأتون من كل فج عميق لأداء فريضة الحج والعمرة وزيارة الأماكن المقدسة في مكة والمدينة وفلسطين وزيارة أضرحة الصحابة في كثير من البلاد العربية والإسلامية كما يقوم المسيحيون بزيارة القدس وبيت لحم بفلسطين والفاتيكان وكذلك يقوم اليهود بزيارة حائط المبكي بالقدس والكنيست وأيضا يقوم الهندوس والبوذيون بزيارة المعابد الدينية المقدسة لهم. (محمد العطا عمر، 2010، ص11)

* **السياحة الثقافية:** يهدف السائح من خلالها إلى التعرف على الأشياء جديدة عن تاريخ الشعوب أو السياحة الأثرية ويتراوح معدل فترة بقاء السائح في الموقع التاريخي مابين (3-5) أيام على أن يتخلل هذه الأيام زيارات يومية إلى مواقع أثرية قريبة من محل الإقامة وهناك العديد من الأشكال التي تتضمنها منها:

- **سياحة الاهتمامات الخاصة:** وتشمل اهتمامات معينة للسائحين يمكن أن تتضمن الطبيعة أو الثقافة أو التاريخ أو مواضيع أخرى، تقدم في بيئة محلية.
- **سياحة الشباب:** تجد هذه السياحة تشجيعا في معظم البلدان، وخاصة للشباب والطلاب منهم لكي يجدوا فرصة لإغناء معارفهم وثقافاتهم والاستجمام في بلدهم أو خارجه.
- **سياحة المسنين:** حين أصبح تنظيم رحلات للمسنين أمرا شائعا وذلك من خلال برامج خاصة يغلب عليها التوجه للمواقع الثقافية الطبيعية مع تقديم خدمات متنوعة وبأسعار معقولة.
- **رحلات التبادل الثقافي وبرامج تبادل زيارة أفراد العائلات:** وتنظم تلك الزيارات عن طريق نواد أو هيئات أو بالاتصال المباشر من قبل العائلات أو الأفراد لتبادل الزيارات. (أحمد أديب أحمد، 2006)

* **السياحة العلاجية:** وهي السفر بهدف العلاج والاستجمام في المنتجعات الصحية في مختلف بقاع العالم والبحث عن أفضل المستشفيات والأطباء للحصول على العلاج المتطور حيث عرفت اليوم مجموعة من الدول بهذا التخصص وجذب مجموعة كبيرة من السياح من أجل العلاج، فعلى سبيل المثال حمامات المياه المعدنية والعلاجات الفيزيائية وهي معروفة من قديم الزمان في أوساط أوروبا وخاصة في ألمانيا ودول تشيكوسلوفاكيا (سابقا)حيث سميت بها المدن مثل ألمانيا (بادن بادن) و(يسبادن) و(بادها مبرك) وغيرها

و(باد) تعني الحمام وكذلك حمامات كارولو فيفاري (كارلوس باد) في جمهورية التشـــيك وبيشـــتاني في سلوفاكيا ومدينة بادن في سويسرا والدول العربية مثل الأردن وغيرها. (السيد محمد الصاخن، 2009، ص12=13)

* **السـياحة الترفيهية:** يكون الهدف من ورائها تحقيق الترفيه فقط، ويقصـد به أن تحقق الرحلة السـياحية الاستجمام والراحة للسائحين من خلال ما يوفره الموقع السياحي من ظروف وعوامل لتحقيق ذلك وتعد السياحة الصفية والشتوية من أهم أشكال السياحة الترفيهية وتستحوذ على أهمية نسبية كبرى في السياحة العالمية وتمتاز سياحة الاستجمام بطول فترة بقاء السائح في الموقع السياحي والتي تصل عادة إلا 20 يوم ومن أشكالها:

سباحة القرى والسياحة الريفية (سياحة المزارع وأندية تربية الخيول والبساتين)، سياحة البواخر واليخوت، سياحة جولات الطرق، سياحة السفر بالقطارات، سياحة المخيمات والبيوت السيارة سياحة الإقامة، ساحة الجذور والحنين للوطن، سياحة الشواطئ. (أحمد أديب أحمد، 2006)

* **السياحة الرياضية:** أصبحت السياحة الرياضية في العصر الحالي من أهم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامة، إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى وباقي القطاعات الأخرى في الدول المصدرة لهذا النوع من السياحة، وتعتمد على مجموعة من النشاطات الرياضية كسباق السيارات، التزحلق على الثلج وغيرها من الأنشطة الرياضية.

* **السـياحة التجارية:** ويكون الهدف من ورائها شـراء المنتجات التجارية (الملابس، الأقمشـة والأحذية) وغالبا لا تتعدى فترة الزيارة فيها اليوم الواحد ويأتي أغلب السـائحين فيها من الدول المجاورة للدولة السياحية. (أحمد أديب أحمد: 2006)

* **السـياحة البيئية:** تؤلف المناظر البيئة الفريدة من نوعها، كالمحميات الطبيعية التي تزخر بالتنوع الحيواني والنباتي والتضاريس الجغرافية (السياحة البيئية) حيث تعتمد السياحة فيها بشكل مباشر وأساسي على عناصـر البيئة المحيطة ومفرزات الطبيعة والسـياحة البيئية سـياحة رابحة في كل الأحوال لأنها ترتكز على

مقومات طبيعية من ابداع الخالق فهي ورقة رابحة واحتياطي كبير وركن أساسي من أركان السياحة العامة. (أحمد أديب أحمد: 2006)

* **سياحة أخرى مختلفة:** ويشتمل هذا النوع سياحة المخاطرة والمغامرة التي يقوم بها الشبان مثل السياحة الصحراوية وسياحة لعبة الثيران في مناطق شرق أسيا وسياحة التزلج على الجليد وقد يكون أيضا من دوافع هذه السياحة التأمل والتفاخر في مناطق معينة مثل مناطق نهر الأمازون وجزر والبحر الكاريبي ومناطق أعالي نهر النيل أو قد تكون لأغراض البحث العلمي كاكتشاف جديد لبعض الحضارات القديمة أو دراسة نوعية لبعض الصخور أو التربة. (محمد العطا عمر، 2010، ص13)

فللسياحة أهمية كبيرة وفضل عظيم في التطور الحضاري للمجتمعات الإنسانية عبر الزمن.

لقول الله تعالى "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير". (سورة العنكبوت الأية 20)

وقوله أيضا " أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ". (سورة الروم، الأية 09)

نلاحظ من هذه الآيات الكريمة أنها دعوة من الله إلى عباده بضرورة السير والسياحة، من أجل التأمل والتدبر في خلق الله وبدائعه ليزدادوا حبا وإيمان به.

3. اللغة العربية وحدود تطبيقها في المجال السياحي:

كما سبق وأن قدمنا سالفا أن اللغة ظاهرة اجتماعية تحيا تنمو وتموت وذلك راجع لكل من إيجابية وسلبية مستعمليها فهي بكل ما تحمله من مضامين ودلالات رمزية، فلا يقتصر في كون اللغة هو كل ما هو منطوق أو مكتوب بل كل من الإيحاءات والاماءات والرموز التي يتصل بها الأفراد ببعضهم البعض ويحققون بذلك غاية التواصل والاستمرارية.

في حين أن السياحة هي أيضا بدورها ظاهرة اجتماعية قائمة على الخبرة والعملية، بغض النظر إلى جانبها النفي البارز إلا أنها لا تتم إلا بحضور الجانب البشري وآليات تواصله مع الآخر أي أن هذا

الجانب هو الذي يضفي عليها الحيوية والديناميكية والفعالية. فكان على الأفراد أن يتمتعوا بثقافة سياحية مشكلة من مهارات وفنيات في التعامل مع السائح لضمان قوة التأثير والجذب له. ومن هنا نلاحظ أن للغة دور رئيس في تشكل الظاهرة السياحية.

يرتبط القطاع السياحي بالبعد النفعي الاقتصادي بدرجة كبيرة خاصة في أذهان المنشغلين بقطاع السياحة، هذا ما ترتب عنه تغييب للغة العربية التي هي أبرز مقومات الهوية الثقافية العربية والإسلامية الحاملة للموروث الثقافي العربي وحافظة له ومحققة له الديمومة والكينونة. والمجال السياحي يعد الأنسب لاستحضار التراث من عادات وتقاليد وممارسات...التي تعكس الأصالة والذاكرة الجماعية للمجتمع الأمر الذي يطرح تساؤلا هل يتوجب علينا تقديم تراثنا الحضاري بلغته العربية للسائح الأجنبي لجذب اهتمامه، أم تقديمه بلغته والذي قد يسقط جاذبية هذا التراث.

فالملاحظ أن اللغة العربية مغيبة على مستوى التكوين السياحي حيث لا يتم الاهتمام بوظيفية اللغة العربية في هذا القطاع، بالمقابل يتم استحضار اللغات الأجنبية أهمها الفرنسية والإنجليزية في العملية التعليمية. هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد في الواقع أو في المجال التطبيقي للخدمة السياحية أن اللغة العربية تكاد تنعدم ليتم تعويضها بلغات أجنبية.

4. اللغة العربية واحياء الموروث الثقافي:

1.4. العلاقة بين الثقافة والتراث:

1.1.4. في مفهوم الثقافة:

إن المفهوم التأسيسي للثقافة الذي قدمه الأنثروبولوجي "إدوارد بارنات تايلور" يجعل الثقافة موضوعة في معناها الإثنولوجي الأكثر اتساعا، بحيث الثقافة عنده هي:" ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع ". (دنيس كوش، 2007، ص31)

انطلاقا من هذا التعريف فإن الثقافة تعبر عن تلك التراكمات المعرفية في جميع جوانبها الإنسانية، والتي بطبيعة الحال تنتج إثر عملية التفاعل والمحاكاة الحاصلة بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية والثقافية.

2.1.4. في مفهوم التراث:

يجد المرء في الثقافة، وبخاصة في الشعبية منها، نماذج جاهزة تحوز على صدقية كبيرة في بيئته ووسطه، يعمد إلى تبنيها عادة بشكل تلقائي كونها شائعة ومعممة. وميزة الثقافة الشعبية أن أكثر أشكالها غير مدون في الكتب، بل محفوظ بشكل مادي في اللباس والأدوات الاستعمالية وأشكال الطبخ...أو في الذاكرة الجماعية (كالأمثال، والأغاني...) وفي القيم والعادات والتقاليد والأعراف والشعائر والطقوس التي يقع الجميع تحت وطأتها مؤمنا بها أكان أم غير ذلك. (عبد الغني عماد، 2006، ص136).

إن هذه العناصر الثقافية محصلة لتجارب وخبرات البشر عبر الزمن توارثتها الأجيال بطريقة تلقائية وأصبحت إرثا ثقافيا يربط حاضر الأجيال بماضيها ويعطي استمرارية للمورثات الثقافية التي باتت جزءا لا يتجزأ من هويته الاجتماعية والثقافية.

لطالما كان التراث ويظل ركيزة أساسية للتعريف بهويات الشعوب وثقافاتها، ومصدرا للاعتزاز بالذات المجتمعية التاريخية والحضارية، كونه تراكم لمعارف وخبرات الإنسان في بيئته الجغرافية والاجتماعية والثقافية. حيث ورد في لسان العرب لابن منظور هو "ما يخلفه الرجل لورثته". (ابن منظور، 2005، ص190). في حين يعني التراث اصطلاحا على أنه "ما يبقى من الماضي ماثلا في الحاضر الذي انتقل إليه ويستمر مقبولا ممن آل إليهم وفاعلا فيهم لدرجة تجعلهم يتناقلونه بدورهم على مر الأجيال". (بيار بونت، ميشال إزار، 2006، ص366)

كان التراث في استعمالاته الأولى، منذ القرن الثالث عشر يحمل معنيين روحي وآخر دنيوي: روحيا ليدل على شعب اختاره الله كملك خاص له، فكان يقال (تراث الرب). أما في جانبه الدنيوي كما في الإرث أو الميراث فكان يدل على عقار أو أرض انتقلت ملكيتها عبر الأجيال وحصل عليها الأبناء، وفي استعمالات حديثة جاءت كلمة تراث لتصف العادات التي انتقلت عبر التقاليد ليصبح أكثر شمولا

ليشير إلى كل ما اكتسبه المرء بحكم ظروف ميلاده. وبهذا المعنى الواسع صار التراث يتداخل في الحقبة الحديثة مع فكرة الثقافة نفسها ويعمل كشبكة خاصة تغذي عالما رمزيا أكبر. (طوني بينيت وآخرون، 2010، ص176)

في حين ورد في قاموس الإثنولوجيا والفلكلور أن التراث هو عناصر الثقافة كما يمكن تفسير كلمة تراث بالمعاني التالية: كتراث شفهي، كتراث شعبي، كرواية شعبية وخاصة كحكاية شعبية. وبذلك يقترب المفهوم من مفهوم الثقافة بحيث يرى هيرسكوفيتش أ ن التراث مرادف للثقافة برغم أن استعمالها قد اكتسب مضامين وصفات مختلفة للسلوك الاعتيادي.

في حين علماء الأركيولوجية الأمريكية عرفوه على أنه شكل ثقافي يتناقل اجتماعيا ويصمد عبر الزمن، وأضاف ماك جريجور أنه الخصائص البشرية العميقة الجذور على نحو أو آخر –أي الاتجاهات الثابتة أو الطرق الثابتة في أداء الأشياء–التي تتناقل من جيل إلى آخر. في حين يستخدم جوجن مصطلح التراث الثقافي الأكبر تحديدا ليعبر عن التراث أنه أسلوب متميز من أساليب الحيات كما ينعكس في مختلف جوانب الثقافة. (إكيه هولتكرانس، 1972، ص88-89)

كما يعرف محمد عابد الجابري التراث على أنه: هو كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي، سواء ماضينا أم ماضي غيرنا، سواء القريب منه أم البعيد. (محمد عابد الجابري، 1991، ص45)

إن هذا التماهي والتداخل بين الثقافة والتراث جعل بعض الباحثين ومن خلال هذه التعاريف السالفة الذكر لا يفرقون بين المفهومين حيث يكون التراث بذلك عناصر ثقافية متناقلة يتوارثها الأحفاد من أجدادهم، أو هو شكل ثقافي يتصف بالانتقال الاجتماعي بين الناس ليضفي عليه صفة البقاء والاستمرارية، والثقافة أشمل من ذلك بكثير.

إن مفهوم الموروث الثقافي أشمل من التراث لذلك يمكننا القول أن الموروث الثقافي هو حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية أي أنه الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، واللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب.، موجود في ذاكرتنا، يعيش معنا، وهو يتجسد في أشكال مختلفة خلال حياتنا اليومية –شئنا أم أبينا – في تصرفاتنا

وتعابيرنا وطرائق تفكيرنا ومهما حاولنا القطيعة معه، أو إعلان موته نظريا أو شـــعوريا، تظل خطاطاته وأنساقه وأنماطه العليا مرشحة في الوجدان ومتمركزة في المخيلة. (يسمينة شرابي، 2013، ص12).

كما يمكن جعل الموروث الثقافي في عنصـرين موروث مادي ملموس، وآخر معنوي. فهذا الأخير يتضـــمن الموروث الفكري والاجتماعي، الفكري في كل الآثار المكتوبة علمية، أدبية، فنية. في حين أن الموروث الاجتماعي يتشكل من تلك السلوكيات والأفكار من عادات وتقاليد ومعتقدات وفنون شعبية من حكايات وأغاني شعبية وأساطير وأمثال وحكم التي تم توارثها شفويا عبر الأجيال. في حين الموروث الثقافي المادي يتجلى في كل المخلفات المادية من ملابس تقليدية ومأكولات شـــعبية وأدوات وآلات منزلية وموسـيقية وألعاب شـعبية وأشـغال يدوية وغيرها. إن أهمية الحفاظ على الموروث الثقافي تكمن في المحافظة على السيرورة الثقافية كما يحفظ الخصوصية ويثمن الذات العربية الإسلامية لأنه – الموروث الثقافي – يعد من مقومات الهوية الثقافية التي تضرب بجذورها في أعماق الأصالة ويبعث الروح في تاريخ الأمم.

2.4. اللغة العربية والهوية الثقافية:

والهوية أيضـا هي وعي للذات والمصـير التاريخي الواحد، وهي السـمات المشـتركة التي تتميز بها جماعة معينة من الناس وتعتز بها، أو هي مجموع المفاهيم العقائدية والتراثية لجماعة ارتبطت بتاريخ وأصـــول إنســـانية ومفاهيم فكرية أدت إلى إفراز ســـلوك فكري وقيمي مترجم بأدب وفن وفلكلور جعل من تلك الجماعة ذات شخصية مميزة عن غيرها، فالهوية إذن هي مجموع السمات الروحية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميز مجتمعنا بعينه وطرائق الحياة ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات وطرائق الإنتاج الاقتصـــادي والحقوق. (محمد عمر أحمد أبو عنزة، 2011، ص37).

في الحقيقة إلى جانب عنصـــر التراث المشـــكل للهوية نجد أن اللغة والتي لا تقل أهمية منه، إذ أن الشـــعوب تعرف من لغتها ولا نتخيل مجتمع ما بدون لغة، كما نجد أن اللغة لها الدور الرئيس في نقل هذا التراث الثقافي، فمن دونها لكان قد اندثر بالكامل. كما تعد اللغة الرابطة التي تربط بين الإنســـان وهذا الوجود حيث تضـــفي المعنى لرموزه، وتعمل على حماية ونقل الموروث الثقافي عبر الأجيال. لتنســـج اللغة بذلك المعالم الشـخصـية لهوية المجتمعات الإنسـانية. وحيث جاء في مشـروع منظمة اليونسـكو الذي يدور

حول موضـــوع اللغة وإمكانية الحفاظ عليها من الاندثار. أن اللغات هي نواقل لثقافاتنا وذاكرتنا الجمعية وقيمنا، فهي عنصـر أسـاسـي لهويتنا والتراث الحيّ لدينا". (UNESCO, 2011, p4) فاللغة والهوية هما طرفان لامتداد واحد في مسيرة حياة الإنسان، الذي هو في جوهره لغة وهوية، فاللغة شعوره وفكره، ولسان تعبيره، وهي انتماؤه، ومن منظومة هذه الأشياء تتركب هويته وتتحدد.

تسـاهم اللغة العربية في نقل الموروث الثقافي بشـكل كبير من خلال تدوينه والتعريف به للأجيال فلولاها لما تحقق التطور في المعارف، كما لها الدور في دفع حركة الترجمة التي اجتاحت المعارف اليونانية وما حققته الحضـارة العربية الإسـلامية من نجاحات، حين أخذت باللغة العربية سـلاحا لها. ولذلك لابد من الاسـتفادة من اللغة العربية في حفظ تراثنا خاصـة منه الشـعبي وتدوينه مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع في اللهجات ومحاولة الاســتفادة من اللغة العامية لأنها تعكس الحياة اليومية الأفراد على طبيعتهم. كما يمكن صـنع قواميس ومعاجم تراثية تتضـمن كل المادة التراثية التي يحوز عليها المجتمع خاصـة منها الشـفهية، من حكايات شـعبية، وقصـص، وأغاني وأشـعار، وأمثال وحكم حتى التراث المادي تكون ضـامانا له من الاندثار. لأن التراث يمثل الذاكرة الحية المجتمع واللغة العربية هي التي تبعث فيه الحيوية وترسم حدودا لهويته.

5. إمكانية اللغة العربية في تفعيل القطاع السياحي:

1.5. التنمية السياحية:

لقد تعددت المفاهيم المرتبطة بالتنمية السـياحية فيرى البعض أنها تحقيق زيارة مسـتمرة في الموارد السياحية أو في الإنتاجية السياحية إلا أنها لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة، وإنما يجب أن تمتد لتشـمل كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهما لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف محددة وطنية وقطاعية وإقليمية

فالتنمية السياحية هي " التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشيد مراكز سياحية تتضـمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلائم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السـائحين" (خان أحلام، صـورية زاوي، 2010، ص232-233)، فهي تتضـمن كل من الخطط

والبرامج والمشـروعات التي تهدف إلى إحداث زيادة مسـتمرة ومتوازية في المواد السـياحية للدول وتحسـين إنتاجية القطاع السياحي فيها.

لقد أصبح مفهوم التنمية السياحية يرتبط في نظر الدول المتقدمة والنامية بنمو حياة وسلوك الأفراد والجماعات والمؤسسات الموجودة بإقليم ما، مما يستوجب العمل على تأهيل هذا المفهوم لمصلحة نمو وزيادة الموارد والثروات. (خان أحلام، صورية زاوي، 2010، ص233)

2.5. أهداف التنمية السياحية:

تتعدد أهداف السياحية والتي من أهمها:

– تحقيق الزيادة المستمرة في الموارد السياحية للدولة، ويتحقق ذلك بدعم القدرة التنافسية لصناعة السياحة، وذلك برفع إنتاجية الموارد البشرية التابعة لقطاع السياحة.

– تدعيم الارتباط الإنتاجي بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى.

– تعظيم الآثار الإيجابية للسياحة في النواحي الاجتماعية والثقافية مع محاولة التخلص من الآثار السلبية لها قدر الإمكان.

– المسـاهمة في تنمية البيئة والمحافظة عليها من خلال الاهتمام بمناطق الجذب السـياحي وما يحيط بها في المدن والأماكن المختلفة.

وبالرغم من اختلاف الأهداف من دولة إلى أخرى إلا أنها تشـترك في عدة خصـائص من حيث ضـرورة أن تكون أهدافا واقعية وقابلة للتنفيذ وتتناسـب مع الموارد السـياحية والتمويلية والبشـرية للدولة، وأن تكون شـاملة تتضـمن الأبعاد الاقتصـادية والاجتماعية والثقافية والبيئية على مستوى الإقليم السياحي، كما يجب أن تكون مرنة قابلة للتغيير، كما تترجم الأهداف إلى أهداف كمية محددة يسـهل متابعتها في الواقع وقياس معدلات الأداء. (أحلام خان، صورية زاوي، 2010، ص236)

3.5. الثقافة السياحية:

أصـبح من الضـروري على البلدان التي تسـعى إلى تحقيق التنمية المحلية وذلك باعتمادها على السـياحة كمصـدر للدخل الفردي والوطني إلى أن تمتهن فنونا ومهارات تتعلق بالجذب السـياحي فضـرورة

التحلي بوعي سياحي قد يسهم بشكل كبير في كسب ثقة السائح وضمنان عودته. ومن هذا المنطلق أصبحت الثقافة السياحية فلسفة لابد من العمل بها.

فالثقافة السياحية هي امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمفاهيم والمهارات والقيم التي تمثل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح، ولعل أهميتها القصوى في فهم التراث وتنميته لأن الذاكرة التاريخية لأي أمة هي تراثها الحضاري، والتي تعمل الثقافة السياحية على تنميته والمحافظة عليه من تعريف المجتمع به، وكيفية المحافظة عليه واستغلاله بطريقة أمثل وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته. (دادن عبد الغاني، تلي سعيدة، د.ت)

4.5. التراث وأهميته السياحية:

يعد التراث من المقومات الأساسية التي يقوم عليها القطاع السياحي، فالتراث بكل أنواعه ا المادي واللامادي يشكل جملة متكاملة تعطي الخصوصية الثقافية لبلد ما، والسياحة كظاهرة اجتماعية ثقافية تتغذى على الموروث الثقافي وهي بدورها –السياحة– تعمل على تطعيمه وتنميته وبعث ديناميكية المحافظة عليه. ولذلك تكمن أهمية التراث سياحيا في:

– التعريف بالتراث الأثري من خلال السياح الأجانب.

– الاهتمام بالتراث ونفض الغبار والسعي للحفاظ على قيمته الجوهرية كإرث حضاري

– تنشيط الحركة السياحية مما يعني فتح مناصب شغل مؤقتة ودائمة.

– نشر الوعي وبث روح المسؤولية اتجاه تاريخنا، وبالتالي الحفاظ على تراثنا يؤدي إلى استغلاله وتنشيطه في المناطق السياحية.

– تنشيط الاستثمار السياحي خاصة في المواقع والمعالم التاريخية يساهم في التنمية الاقتصادية. (فهيمة أعراب، 2011، ص54)

إن التراث لا يستطيع أن يحيا إلا بوجود ممارسة سياحية واعية مدركة لأهميته الاقتصادية والثقافية الحضارية، ويبقى التراث مادة حية ما دامت اللغة العربية بأشكالها اللسانية تغذيه وتبعث فيه الحياة والاستمرارية.

5.5. اللغة وتحدياتها في القطاع السياحي:

إن هذا التحدي هو بحاجة إلى خدمات من قطاعات حياتية متعددة اقتصادية منها واجتماعية وثقافية والسياسية إضافة إلى أهم خدمة وهي الخدمة اللغوية، حيث أن القطاع السياحي بحاجة ماسة إلى اللغة العربية كون هذه الأخيرة ليست أداة تواصل فحسب لكن هي العصب النابض الذي من خلاله يتم الولوج إلى عوالم ثقافية أخرى.

والسياحة بحاجة إلى اللغة العربية بشكل كبير كونها هي التي تعكس الإطار الهوياتي للمجتمع وهي بكل مضامينها تحمل صورا عديدة للتراث وهي التي يتم من خلالها التعريف بالموروث الثقافي لأبناء المجتمع الأم والعالم كافة، حتى أن التراث لا تتحقق استمراريته بين الأجيال إلى من خلال لغة يتم من خلالها تناقله بينهم عبر الزمن. وإن قلنا أن اللغة العربية ضرورية للنهوض بالقطاع السياحي فذلك يكمن في محاولة وضع لغة عربية متخصصة، أي لغة عربية سياحية تحمل في مضامينها كل ما يخدم التراث الثقافي للمجتمع، لكن هذا لن يجدي نفعا إلا إذا كان هناك تخطيط لبناء استراتيجية سياحية مطعمة باللغة العربية تهدف إلى تحقيق أهداف علمية وتربوية ومعجمية. أي لا يمكن الاكتفاء بمعرفة اللغة من ناحية بلاغية فحسب بل تقتضي الضرورة أن يجيد المتعلم استثمارها بحسب مقتضيات الحياة العملية والعلمية في إطار ما تحتاج إليه الحياة الاجتماعية المحيطة بنا وطنيا وعالميا وما تتطلبه الممارسة الوظيفية للغة في عالم الشغل. (بشير إبرير، 2003، ص121)

إن الخلل الوظيفي الذي تعاني منه اللغة العربية لا يشكل عيبا فيها كلغة لكن يكمن في قصور عملية البحث فيها وخاصة ما يتعلق بالصناعة المعجمية في مجال السياحة وقد يعود ذلك إلى:

– أولهما اعتقاد الأفراد في دونية اللغة العربية ما جعل منهم يتجهون نحو اللغات الأجنبية كونها لغة السائح الأمر الذي ترتب عنه عدم اتقان اللغة الأجنبية ونسيان اللغة العربية التي هي أساس الهوية الإسلامية.

– وثانيهما حداثة البحث في مجال اللغة العربية لأغراض خاصة وبخاصة منها لأغراض سياحية كالصناعة المعجمية في هذا المجال.

فالسائح الأجنبي بحاجة إلى لغة تحمل له تمايز ثقافي يشد اهتمامه وتطلعه ويسد شعفه المعرفي. فتوظيف اللغة العربية في الخدمة السياحية قد يسمح بتطوير هذا القطاع الخدماتي ويحفظ استمرارية التراث العربي والتعريف به عالميا كما قد يعمل أيضا على نشر اللغة العربية في حد ذاتها على نطاق واسع لتصبح لغة عالمية. وتجدر الإشارة إلى موضوع حوسبة اللغة العربية ومحاولة الاستفادة من شبكة الانترنت، ومحاولة دمج اللغة العربية في السياحة الإلكترونية من أجل الزيادة في الجذب والترويج للسياحة العربية بلغة بيئتها العربية الإسلامية.

6. خاتمة:

إن اللغة العربية والتراث كلمتان متماهيتان متكاملتان مكونتان للإطار الثقافي والهوياتي، فهما أحد الركائز الأساسية لتشكيل الهوية الثقافية العربية، وبعث الروح في أي عنصر من مكوناتها ينتج بالضرورة هوية ثقافية عربية صلبة تواجه موجات الميوعة والذوبان الثقافي وتحفظ الكينونة الثقافية العربية الإسلامية وخاصياتها من التلاشي والاندثار، والقطاع السياحي يعد نافذة لتحقيق استمرارية التراث ونقله للأجيال القادمة كما التعريف به عالميا وذلك من خلال خدمة سياحية مسطرة بمناهج أصيلة تحفظ لنا أصالتنا وعراقتنا أمام الأمم.

وتبقى اللغة العربية جديرة بالاهتمام وخاصة في المجال السياحي لأن هذا الأخير يعد نافذة لها للمضي باتجاه العالمية، حاملة معها التراث وحافظة له من الاندثار والتميع الثقافي وسبب ديمومته، وتنوعه وتفرده، فهي قلبه النابض ولسانه الناطق وتبقى اللغة العربية سفيرة اللغات السامية للبشرية جمعاء فهي كما قالت على لسان الشاعر حافظ إبراهيم:

أنا البحر في أحشائه الدّر كامن فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتي

7. قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- ابن منظور (2005)، لسان العرب، ج 7، ج 13، ط4، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005.

3- أحمد، أديب أحمد (2005-206)، تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية دراسة ميدانية لنيل درجة الماجستير في الإحصاء والبرمجة تحت إشراف: يمن، منصور وقاسم، النعيمي، جامعة تشرين كلية الاقتصاد قسم الإحصاء والبرمجة،2005 2006.

4- إكيه، هولتكرانس (1972)، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، تر: محمد، الجوهري، حسن الشامي، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع.

5- السيد، محمد الصاخن (2009)، فقه السياحة والسفر، ط1، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، د.ب.

6- بيار، بونت وميشال، ايزار (2006)، معجم الأتنولوجيا والأنتروبولوجيا، تر: مصباح، الصمد، ط1، المعهد العالي العربي للترجمة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

7- بشير، إبرير (2003)، إشكالية تصنيف النصوص (معالجة تعليمية)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس، فيفري.

8- جون، جوزيف (2007)، اللغة والهوية قومية، اثنية، دينية تر: عبد النور، خراقي، عالم المعرفة، الكويت.

9- دادان، عبد الغاني وتلي، سعيدة (د.ت)، الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية، جامعة بسكرة، الجزائر.

10- دنيس، كوش (2007)، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

11- طوني، بينيت وآخرون (2010)، مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد، لغانمي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

12- يسمينة، شرابي (2013)، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، نماذج من رحلات القرن العشرين، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص دراسات أدبية ولغوية، إشراف: علي، لطرش، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر.

13- لويس، جان كالفي (2006)، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد، يحياتي، دار القصبة، الجزائر.

14- محمود، الذوادي (2010)، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

15- مراداسي، الجودي (2010)، اللغة العربية وتحديات العولمة: مجملية سلسلة أعمال الملتقيات، العولمة والهوية الثقافية، اشراف فضيل دليو، مخبر علم جماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

16- محمد، العطا عمر (2010)، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، بحث مقدم للندوة العلمية: أثر الأعمال الإرهابية على السياحة، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، دمشق، من 22 إلى 25 جويلية،2010.

17- محمد، عابد الجابري (1991)، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

18- محمد، عمر أحمد أبو عنزة (2012)، واقع إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية دراسة منظور فكري، إشراف: غازي الربابعة، مذكرة ماجستير قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

19- محمد، فهمي حجازي (2003)، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة.

20- عبد الغني، عماد (2006)، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

21- عبلة، عبد الحميد بخاري (2012)، اقتصاديات السياحة، الفصل الأول في اقتصاديات السياحة.

22- عز الدين، صحراوي (2007)، اللغة العربي في الجزائر التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة فرات عباس سطيف، الجزائر.

23- فهيمة، أعراب (2011)، التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة، دراسة أثرية تاريخية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، إشراف: عيبش، يوسف، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

24- فردينان، دي سوسور (1985)، علم اللغة العام، تر: يوئل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، العراق.

25- خان، أحلام وزاوي، صورية (2010)، السياحة البيئة وأثرها على التنمية في المناطق الريفية وابحاث محلية اقتصادية وإدارية، العدد السابع، جامعة بسكرة، الجزائر.

26- UNESCO (2011), L'Atlas UNESCO des langues en danger dans le monde, l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture.